اتجاهات الشباب نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني في ضوء بعض المتغيرات

د. منال خصيب الفزارية

كلية التربية، جامعة السلطان قابوس

الملخص:

يعتبر العنف ضد الزوجة أحد الظواهر التي انتشرت بشكل كبير على مستوى العالم. ولهذه الظاهرة نتائجها السلبية على المجتمع. ولندرة الدراسات التي بحثت في موضوع العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني وخاصة الاتجاهات نحو هذه الظاهرة، لذلك فان هذا البحث هدف الى التعرف على اتجاهات الشباب نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني. وقد بلغت عينة البحث (٣٣٦) من الرجال والنساء المتزوجين من مناطق مختلفة من السلطنة. ولقد تم بناء مقياس وتطبيقه على عينة البحث للتعرف على الاتجاهات بعد قياس الصدق والثبات. وبعد تحليل البيانات الاحصائية ، فنتائج البحث توصلت الى أن كلا من الرجال والنساء لديهم اتجاهات غير مؤيدة للعنف وكذلك لأنواع العنف المتمثلة في (الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم تجاه الزوجة). وكذلك من خلال تحليل التباين الثلاثي، اتضح وجود علاقة دالة احصائيا بين النوع والمستوى التعليمي وعدد سنوات الزواج. ودراسة الاتجاه ستساعد على فهم واضح لهذه الظاهرة في البيئة العمانية وكذلك من المؤمل أن يساعد هذا البحث على توفير قاعدة بيانات معرفية يستند اليها المرشد النفسي في أثناء تعامله مع حالات العنف ضد الزوجة.

اتجاهات الشباب نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني في ضوء بعض المتغيرات

د. منال خصيب الفزارية
كلية التربية، جامعة السلطان قابوس

مقدمة ومشكلة البحث:

يعتبر العنف ضد الزوجة احد المشكلات التي أصبحت منتشرة قي دول كثيرة على مستوى العالم على اختلاف الاديان والثقافات، والتي جذبت اهتمام كثير من الباحثين للوقوف على مفهوم واسباب ونتائج هذه الظاهرة وما تسببه من آثار سلبية على الزوجة والاسرة والمجتمع بشكل عام. وفي كثير من الدول بما فيها دول الخليج العربي، فان معرفة الجوانب المتعلقة بهذه الظاهرة لا زال فيها نوع من الصعوبة بسبب طبيعة المجتمع حيث انه هذا الموضوع يحاط بنوع من السرية والتكتم، وقليل من الحالات فقط ممكن أن تصل الى تدخل الشرطة لعقاب الزوج الذي يتعرض لزوجته بالضرب أو غيره من أنواع العنف اللفظي أو النفسي أو المعنوي لكون الشعور بالعيب يلازم الزوجة المعنفة بغض النظر عن سلبية الاثار التي تركها العنف عليها والالم او الضرر الذي لحق بها وعن كون الزوج هو المسؤول عن العنف، كذلك أن العنف ضد الزوجة موضوع أسري بحت وأنه من العيب والفضيحة أن يعرف المجتمع أن عائلة أسرة ما فيها زوجة متعرضة للعنف أو متعرضة للطلاق بسبب العنف (الطنطاوي و فضل والعكري، ٢٠٠٥؛

Al ،Douki, Nacef, Belhadj, & Ghachem, 2003; Haj-Yahia, 2000). Khaduri, 2007;

فالإسلام نظر الى المرأة نظرة تكريم واحترام واعتبرها شقيقة للرجل وحدد لها حقوقها وواجباتها واعتبر الحياه الزوجيه علاقة مقدسة يحفها الحب والاحترام والتقدير. وتعتبرالدول العربية والاسلاميه من أكثر الدول التي نالت فيها المرأه حقوقها، كذلك أن في دول الخليج العربي وخاصه سلطنة عمان فان المرأه احتلت مكانه ومناصب عاليه، ولكن تبقى طبيعة المجتمع العربي على أنه مجتمع ذكوري وأن للرجل قوامة على أسرته وزوجته، حيث أن البعض يسيء تفسير معنى القوامه هنا ويعتبرها استخدام القوة والتسلط ضد الزوجة، وبالتالي استخدام العنف الذي يترك آثارا سلبية على الزوجة. ولقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز أن "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم" (النساء:٣٤). لذك فان

سوء فهم معنى القوامة في الآية القرآنية اعطى الأحقية لبعض الأزواج في استخدام الضرب عند التعامل مع زوجته.

أن دراسة الاتجاهات توضح موقف الفرد ازاء قضيه أو فرد أو مشكلة معينة ولها دور كبير في التأثير على قيام الفرد بسلوك معين، وهناك الكثير من الباحثين الذين يؤيدون أن الاتجاه مرتبط بالسلوك، أي أن السلوك الذي يقوم به الشخص هو نتيجة أنه عنده اتجاه مؤيد للقيام بهذا العمل وأنه يعكس الافعال التي يقوم بها الأشخاص، ومن هنا فأن دراسة الاتجاه نحو العنف ضد الزوجة ستساعد على فهم هذه الظاهرة في ثقافة المجتمع العماني، وذلك لأن الأشخاص الذين لديهم اتجاهات مؤيدة للعنف ضد الزوجة هم من الأشخاص الذين يمارسون أو قد يمارسون العنف ضد زوجاتهم لاقتناعهم أن الزوجة هي المسؤول الأول عن هذا العنف وهذا ما أثبتته نتائج الدراسات التي قام بها

(Fikree, Razak, & Duracher, 2005; Haj-Yahia, 2002; Haj-Yahia & de Zoysa, 2007; Haj-Yahia & Schiff, 2007; Haj-Yahia & Uysal, 2008; Harway & O'Neil, 1999).

لا يزال موضوع العنف ضد الزوجة في حاجة الى أبحاث ودراسات، كذلك نفتقد الى وجود احصائيات واضحة عن العنف ضد الزوجة بسبب طبيعة المجتمع التي تنظر الى هذه الظاهرة انها من خصوصيات الأسرة وأنه من العيب وغير المقبول أن يعرف المجتمع أن زوجة شخص ما تتعرض للعنف لأن فيها اساءة الى سمعة الزوجة وعائلتها. كذلك أن الأدبيات أو الدراسات التي بحثت في الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة في سلطنة عمان لا تزال قليلة، مما استدعى ضرورة البحث بصورة متعمقة عن هذا الموضوع. اضافة الى أنه لا توجد دراسة شاملة لاتجاهات الشباب العماني (فئة المتزوجين) نحو العنف ضد الزوجة من جميع مناطق السلطنة، فمعظم الدراسات شملت اتجاهات الطلبة (Al Fazari, 2013) أو ركزت على دراسة العنف ضد الزوجة في منطقة واحدة فقط (الوهيبي، ٢٠٠٨)، مما استدعى وجود دراسة تبحث في اتجاهات الشباب (المتزوجين) نحو العنف ضد الزوجة من جميع مناطق السلطنة، وهذا هو الهدف الذي يسعى هذا البحث الى تحقيقه.

الخلفية النظرية للبحث:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع العنف ضد المرأة وخاصة الزوجة في الدول العربية لوحظ ندرة في هذه الأدبيات، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال الدراسة التي قام بها (الشمري وناجي ، ٢٠١٣) لقياس الاتجاه نحو العنف ضد المرأة في بغداد لدى عينة (٢٠٢) من الذكور و (١٩٨) من الاناث، تراوحت أعمارهم ما بين ١٨–٥٨،

باستخدام استبانة تم بناؤها لقياس الاتجاه نحو العنف ضد المرأة، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات ايجابية مؤيدة للعنف ضد المرأة لدى عينة البحث ولم تظهر النتائج أي فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير النوع. أما عن المستوى التعليمي فقد أظهرت النتائج وجود اتجاهات ايجابية لدى الطلبة الحاصلين عن البكالوريوس نحو العنف ضد المرأة مقارنة ببقية الطلبة من بقية المستويات الأقل والأكثر من البكالوريوس.

أما في البحرين فقد قامت الطنطاوي و فضل والعكري (٢٠٠٥) بدراسة مسحية للتعرف على مدى انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة والزوجة في المجتمع البحريني باستخدام المنهج التحليلي الوصفي المعتمد على دراسة الحالة واستطلاع الرأي، اضافة الى المنهج الكمي الكيفي المعتمد على الاستبانات و المقابلات المتعمقة. ولقد شمل المسح الميداني حوالي (٥٣) حالة من الاناث حيث بلغ متوسط عمر العينة ٣٢ سنة ومن فئة المتزوجات والمطلقات. أما في استطلاع الرأي فقد تم استخدام ٥٠٠ حالة (٥٠% ذكور و ٥٠% اناث). وقد خلصت نتائج الدراسة الى أن أغلبية العينة يؤكدون على انتشار العنف ضد المرأة وخاصة العنف الزواجي المتمثل في استخدام الزوج للعنف ضد زوجته. وأن أغلبية المؤيدين لوجود ظاهرة العنف هم من المستويات التعليمية التالية: الثانوي، والجامعي، والدبلوم. اضافة الى أن الزوج هو من أكثر الأشخاص ممارسة للعنف في جميع المستويات ويرجع السبب في ذلك الى الرغبة في السيطرة والهيمنة على الزوجة باعتباره المسئول عن الأسرة، اضافة الى دور التنشئة الاجتماعية المتمثلة في أن العنف هو أثر أو نتاج المجتمع الأبوي. كذلك فسرت الدراسة أن الزوج يلجأ الى استخدام العنف ضد الزوجة كمبرر لتأديب الزوجة لاقتناعه أن له القوامة في الأسرة، اضافة الى قلة الوازع الديني، وانخفاض مستوى تعليم الزوج (الطنطاوي و فضل والعكري، ٢٠٠٥).

كذلك أظهرت الدراسة أن التعليم لم يكن له دور في تغيير اتجاه الزوج نحو استخدام العنف حيث أن المستوى التعليمي للزوجة وعملها لم يكن مبررا لعدم استخدام الزوج للعنف. كما أن هذه الدراسة أكدت على آثار العنف السلبية على الزوجة والأسرة والمتمثلة في اهانة كرامة المرأة ومرضها وعدم قدرتها على الذهاب الى العمل وكذلك كراهيتها لزوجها وفقدانها ثقتها بنفسها وزوجها. كما أن عينة الدراسة من المتزوجات ذكرن أنهن في احيانا كثيرة يلجأن الى الصمت والبقاء عند الزوج وعدم طلب الطلاق وذلك خوفا من الفضيحة اضافة الى أنهن لا يرغبن في اللجوء الى طلب المساعدة من الشرطة خوفا على سمعة الزوجة وأسرتها، وهذا يعكس طبيعة المجتمع الأبوي في النظر الى هذه الظاهرة انها من خصوصيات الأسرة وأنه من العيب وغير المقبول أن يعرف المجتمع بها (الطنطاوي و فضل والعكري، ٢٠٠٥).

ومن الدراسات التي قامت بدراسة الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة في الدول العربية دراسة (Almosaed, 2004) لقياس اتجاهات (١١٢) رجل و(١١٨) امرأة في جدة في المملكة العربية السعودية باستخدام مقياس تم بناؤه خصيصا ليتناسب مع طبيعة المجتمع السعودي، وهذه الدراسة ساعدت على فهم العنف ضد الزوجة من خلال فهم الاتجاه نحوه حيث أن ٥٣% من الرجال اتفقوا أن العنف وسيلة مناسبة للتعامل مع الزوجة في حالة قيامها بسلوكيات خاطئة تستحق العقاب عليها. كذلك دراسة (Haj-Yahia, 2002) والتي تقيس اتجاهات (٣٥٦) من النساء الأردنيات نحو العنف ضد الزوجة باستخدام مقاييس منها The revised short form of the Inventory of Beliefs about Wife Beating (IBWB) والتي أظهرت نتائجها أن العنف ضد الزوجة هو موضوع أسري ومن خصوصيات الأسرة وهذا يعكس طبيعة المجتمع والتفكير الأبوي التقليدي والذي يعتبر فيه الرجال أن لهم السيطرة على الزوجة والأسرة.

أما في سلطنة عمان لا تزال ظاهرة العنف ضد الزوجة غير معروفة (Al Khaduri, 2007) ، وتحتاج الى مزيد من البحث والدراسة. فهناك فقط عدد قليل من الدراسات في هذا المجال،اما انها عينة طلبة الجامعة (Al Fazari, 2013) أو تغطي منطقة واحدة فقط وتفتقر الى الشمولية، مثلا الدراسة التي قامت بها الوهيبي (٢٠٠٨) والتي هدفت الى التعرف على مشكلة العنف ضد الزوجة في محافظة مسقط فقط من خلال دراسة ميدانية مطبقة على (١٤٠) من النساء المتزوجات وذلك باستخدام المقابلة الزواجية. وخلصت الدراسة الى أنه لا يزال ينظر للعنف ضد الزوجة بأنه مشكلة خاصة بالأسرة أو يتم التعامل معها في حدود نطاق الأسرة حتى أن وسائل المساعدة التي تلجأ اليها الزوجة المعنفة لا تتجاوز حدود الأهل والأصدقاء. وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل القوانين والتشريعات الخاصة بالمرأة وحمايتها (الوهيبي، ٢٠٠٨).

اضافة الى الدراسة التي قامت بها (Al Fazari, 2013) لقياس اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني والتي كانت عينة الدراسة فيها (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة السنة الأولى من مختلف الكليات في الجامعة باستخدام الدراسة المختلطة (الكمية والنوعية) والتي استخدمت الباحثة فيها مقياس The revised short form of the Inventory of Beliefs about Wife Beating (IBWB) و مقياس Revised Attitudes toward Wife Abuse scale (RAWA)

ولقد خلصت الدراسة الكمية الى أن الطلبة الذكور كانت لديهم اتجاهات مؤيدة للعنف ضد الزوجة وذلك عكس الاناث، كما أن متغير العمر والخلفية الثقافية (المستوى التعليمي والوظيفي) للأسرة لم يكن لهما أي دلالة احصائية على أنهم تؤثران في الاختلاف في الاتجاهات. أما

الدراسة النوعية فأوضحت أن الطلبة لديهم ادراك بأن العنف ضد الزوجة غير مسموح به وأنه لا زال يعتبر أحد خصوصيات الأسرة حيث أن أي زوجة تذكر أنها تعرضت للعنف يعتبر اساءة لها ولأسرتها، لذل فمن الأفضل للزوجة عدم الافصاح أنها تعرضت للعنف (Al Fazari, 2013)

وكما تم ذكره سابقا أن الدراسات التي بحثت في العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني نادرة جدا وتفتقر الى الشمولية ، لذلك فان وجود دراسة شاملة للبحث في اتجاهات العنف ضد الزوجة تعتبر مهمة جدا لكي تغطي جوانب القصور في تلك الدراسات وهذا ما تم التركيز عليه في هذا البحث.

أهمية البحث:

تنبع اهمية البحث من اهمية الموضوع الذي تدرسه حيث انها تبحث في موضوع اتجاهات الشباب المتزوجين نحو العنف ضد الزوجة، حيث أن فهم الاتجاه سيساعد على فهم طبيعة هذه الظاهرة في البيئة العمانية، كما أن نتائج هذا البحث ستساعد المختصين على اتخاذ الاجراءات والسياسات المناسبة للتعامل مع هذه الحالات خصوصا وأن عينة البحث هي من المتزوجين. كذلك نظرا لندرة الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع، لذلك فان هذا البحث يعتبر اضافة الى تلك الأدبيات السابقة. بالإضافة الى ذلك، ستضيف نتائج هذا البحث الى القاعدة المعرفية التي ستساعد على التخطيط للبرامج التوعوية التي تهدف الى توعية المجتمع بقضية العنف ضد الزوجة والطرق المناسبة للتعامل مع هذه الظاهرة والتصدي لها. كذلك سيساعد هذا البحث على توفر بيانات ومعلومات عن العنف ضد الزوجة من الممكن أن يستند اليها المرشد النفسي عن تعامله مع أي حالة سواء الزوجة المتعرضة للعنف أو الزوج الذي يعنف ويسئ الى زوجته.

أهداف البحث:

يكمن الهدف من البحث الحالي في: التعرف على اتجاهات الشباب العماني (الذكور والاناث) نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني، وكذلك نحو العنف الجسدي واللفظي والمعنوي والتحكم الزائد تجاه الزوجة، اضافة الى معرفة أثر كلا من النوع، المستوى التعليمي وعدد سنوات الزواج في الاتجاهات.

أسئلة البحث:

السؤال الأول:

ما اتجاهات الشباب العماني نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني لدى عينة الذكور في الدرجة الكلية للمقياس؟

بما أن المقياس الحالي متعدد الأبعاد، لذلك فان السؤال السابق سوف يتكرر لكل بعد وهي:
البعد الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة

السؤال الثاني:

ما اتجاهات الشباب العماني نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني لدى عينة الاناث في الدرجة الكلية للمقياس؟

بما أن المقياس الحالي متعدد الأبعاد، لذلك فان السؤال السابق سوف يتكرر لكل بعد وهي:
البعد الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة

السؤال الثالث:

هل هناك فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير النوع (الذكور والاناث)، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات الزواج؟

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث الحالي بحدود العينة التي تمثلها حيث شملت العمانيين والعمانيات المتزوجين من جميع مناطق السلطنة، كذلك بأداة القياس المتمثلة بمقياس الاتجاه نحو العنف ضد الزوجة.

مصطلحات البحث:

الاتجاه: ميل الزوج نحو استخدام العنف تجاه الزوجة باستخدام العنف (الجسدي والنفسي واللفظي والتحكم تجاه الزوجة).

العنف ضد الزوجة: استخدام الزوج لأساليب وأفعال عنيفة ضد الزوجة وبشكل يؤدي الى احداث ضرر جسدي ونفسي للزوجة، ويتخذ صور متعددة منها الجسدي والنفسي واللفظي والتحكم تجاه الزوجة، وسيتم قياسه اجرائيا في هذا البحث بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس الاتجاه نحو العنف ضد الزوجة.

منهج البحث واجراءاته:

أولا: عينة البحث:

تم اختيار عينة حجمها ٣٣٦ من الرجال والنساء العمانيين المتزوجين من مناطق مختلفة في السلطنة (مسقط، الباطنة جنوب، الباطنة شمال، مسندم، البريمي، ظفار، الشرقية جنوب، الشرقية شمال، الداخلية، والظاهرة)، ومن مستويات تعليمية مختلفة (ما قبل الدبلوم العام، دبلوم عام، بكالوريوس، دبلوم عالي، الماجستير). ولقد بلغ اجمالي عدد الذكور(١٨٦)، وعدد الاناث (١٥٠).

ثانيا: أداة البحث:

ولتحقيق هدف البحث تم بناء أداة لقياس الاتجاهات نحو العنف ضد الزوجة، وفيما يلي وصفا لأداة البحث: وتكونت الأداة من ٤٥ عبارة تم اعدادها في صورة مقياس حيث تم الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالمفاهيم الخاصة بالاتجاه وكذلك تم الاعتماد على الدراسات والأدبيات المرتبطة بالعنف ضد الزوجة خاصة التي تبحث في مفهوم الاتجاه ، اضافة الى الاعتماد على مقاييس معدة سابقا وتقيس العنف ضد الزوجة سواء المقاييس العربية أو الأجنبية. وتم بناء الأداة في صورة عبارات تعكس الاتجاه نحو العنف ضد الزوجة. ومن خلال ذلك تم تحديد أبعاد أو محاور المقياس حيث يتضمن هذا المقياس أربعة أنواع لأشكال العنف (الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة) في وجود خمسة خيارات: موافق بشدة (٥) أو موافق (٤) أو محايد (٣) أو غير موافق (٢) أو معارض بشدة (١).

ثالثا: صدق المقياس:

وللتحقق من صلاحية المقياس للتطبيق في صورته المبدئية تم الاعتماد على الصدق الظاهري (صدق المحكمين) وكذلك على الصدق (البنائي) الداخلي للفقرات. فبالنسبة لصدق المحكمين، فقد تم عرض المقياس على مجموعة من المختصين في التربية وعلم النفس وذلك لإبداء الرأي حول مدى مناسبة المقياس لموضوع البحث، ومدى مناسبة عباراته لعينة البحث وللأبعاد التي اشتمل عليها المقياس، ومدى مناسبة العبارات للبيئة العمانية، ولقد تم اضافة هذه التعديلات على المقياس حسب وجهة نظر المختصين. أما فيما يتعلق بالصدق البنائي للتحقق من الصدق الداخلي للفقرات فقد تم إيجاد معامل الارتباط بين الأبعاد الرئيسية للمقياس والدرجة الكلية، وكذلك درجات كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١) معاملات الارتباط بين الأبعاد الرئيسية للمقياس والدرجة الكلية

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الجسدي	٠,٨٤٩	٠,٠١
اللفظي	٠,٧٩١	٠,٠١
النفسي	٠,٧٨١	٠,٠١
التحكم الزائد تجاه الزوجة	٠,٥٢١	٠,٠١

جدول (٢) معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٤٢٤	٠,٠١	١٦	٠,٥٧٣	٠,٠١	٣١	٠,٤٤٨	٠,٠١
٢	٠,٣٦٩	٠,٠١	١٧	٠,٤٤٢	٠,٠١	٣٢	٠,٢٣٤	٠,٠١
٣	٠,٢٨٩	٠,٠١	١٨	٠,٥٢٩	٠,٠١	٣٣	٠,٣٦٥	٠,٠١
٤	٠,١٧٦	٠,٠١	١٩	٠,٢٩٥	٠,٠١	٣٤	٠,٤٠٨	٠,٠١
٥	٠,٣٨٥	٠,٠١	٢٠	٠,٥٦٨	٠,٠١	٣٥	٠,٤٠٧	٠,٠١
٦	٠,٤٧٨	٠,٠١	٢١	٠,٣٧٩	٠,٠١	٣٦	٠,٣٤٦	٠,٠١
٧	٠,٤٣٣	٠,٠١	٢٢	٠,٢٧١	٠,٠١	٣٧	٠,٤٢٩	٠,٠١
٨	٠,٣٧٤	٠,٠١	٢٣	٠,٥٢٠	٠,٠١	٣٨	٠,٠٨٧	٠,٠١
٩	٠,٤٢١	٠,٠١	٢٤	٠,٥٥٠	٠,٠١	٣٩	٠,٢٧٩	٠,٠١
١٠	٠,٤٤٢	٠,٠١	٢٥	٠,٢١٣	٠,٠١	٤٠	٠,٠٤٥	٠,٠١
١١	٠,٤٨٣	٠,٠١	٢٦	٠,٥٧٨	٠,٠١	٤١	٠,٠٨٩	٠,٠١
١٢	٠,٤٨٦	٠,٠١	٢٧	٠,٢٥٩	٠,٠١	٤٢	٠,٤١٨	٠,٠١
١٣	٠,٣٧٩	٠,٠١	٢٨	٠,٥٤٨	٠,٠١	٤٣	٠,١٧٥	٠,٠١
١٤	٠,٤٩٤	٠,٠١	٢٩	٠,٥١٨	٠,٠١	٤٤	٠,٣٩٤	٠,٠١
١٥	٠,٢٠٤	٠,٠١	٣٠	٠,٣٠٥	٠,٠١	٤٥	٠,٣٥٤	٠,٠١

يتضح من الجدول (١) أن قيم معاملات ارتباط الأبعاد الأربعة للمقياس مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠,٥٢١- ٠,٨٤٩) وقد جاءت جميعها دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١، وكما يتضح من الجدول (٢) أن قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠,٠٤٥ - ٠,٥٧٨) وهي قيم دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١، وهذا يدلل على نسبة صدق مرتفعة لعبارات المقياس مما يدعو الى الثقة في نتائجها عند الاستخدام.

رابعا: ثبات المقياس

ولقد تم حساب ثبات المقياس باستخدام معادلة الفا لكرونباخ وذلك لأبعاد المقياس وكذلك للدرجة الكلية للمقياس. ويتضح من الجدول رقم (٣) أن معامل الثبات لمحاور المقياس تراوحت ما بين ٠,٥٦ و ٠,٧٧ ، ولقد بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس ٠,٨٦ وجميعها معاملات ثبات مقبولة مما يدعو الى الثقة في نتائج المقياس.

جدول (٣) معاملات الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل الثبات
الجسدي	٠,٧٧
اللفظي	٠,٧٢
النفسي	٠,٦٣
التحكم الزائد تجاه الزوجة	٠,٥٦
الكلي	٠,٨٦

نتائج البحث ومناقشتها:

هدف البحث الحالي الى التعرف على اتجاهات الشباب نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني وذلك من خلال الاجابة على أسئلة البحث، وفيما يلي عرض لنتائج البحث ومناقشتها، فبالنسبة لنتائج سؤال البحث الذي نص على: ما اتجاهات الشباب العماني نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني لدى عينة الذكور في الدرجة الكلية للمقياس وبالنسبة لأبعاد المقياس: العنف الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة؟، فقد استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعة الواحدة حيث تم مقارنة متوسط الأداء الفعلي لأفراد عينة الدراسة الذكور بالمتوسط الفرضي وقدره (٣) (٥+٤+٣+٢+١÷٥=٣)، وذلك على كل بعد من أبعاد المقياس (العنف الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة). ويظهر الجدول (٤) نتائج اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمجموعة الذكور وكذلك حسب الأبعاد.

الجدول (٤) نتائج اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمجموعة الذكور وحسب الأبعاد.

الجنس/ الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	٣,٩٧	٠,٤٠٠	١٥٣,٠٩	أقل من ٠,٠١
الجسدي	٤,٠٩	٠,٥٥	٢٦,٩٢	دالة
اللفظي	٤,١٥	٠,٥٧	٢٧,٦٢	دالة
النفسي	٤,٠٧	٠,٥٦	٢٥,٩٦	دالة
التحكم الزائد تجاه الزوجة	٤,٤٢	٠,٤٦	١٢,٥٦	دالة

يتضح من الجدول (٤) ما يلي:

أن هناك فروق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي لصالح المتوسط الفعلي لدى عينة الدراسة من الذكور، حيث أن المتوسط الحسابي للذكور (٣,٩٧) وهو أعلى من المتوسط الفرضي (٣) مما يدلل على أن جميع أفراد العينة من الذكور غير مؤيدين للعنف. كذلك يتضح من الجدول (٤) أن هناك فروق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي فيما يتعلق بالأبعاد

الأربعة للمقياس (اللفظي، الجسدي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة) لصالح المتوسط الفعلي، حيث أن جميع المتوسطات الحسابية كانت أعلى من المتوسط الفرضي (٣)، مما يدلل على أن الذكور لديهم اتجاهات غير مؤيدة لأنواع العنف (اللفظي، الجسدي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة).

من خلال ما سبق يتضح أن هناك اتجاه سلبي نحو العنف وكذلك نحو جميع الأبعاد لدى عينة الذكور حيث أن لديهم اتجاهات غير مؤيدة للعنف ضد الزوجة بشكل عام وفي حقيقة الأمر أن هذا يعكس طبيعة المجتمع العماني المتمسك بتعاليم الاسلام الذي اعتبر أن العنف ضد الزوجة غير جائز في الاسلام ولا يجوز أن يستخدم الزوج العنف مع زوجته، حيث أن الاسلام كرم المرأة واعتبرها شقيقة الرجل وأمر الزوج أن يعامل زوجته بالمعروف وأن يحترمها. وكذلك لأن العينة التي طبقت عليها الدراسة هي من عينة المتعلمين حيث أن المستوى التعليمي له دور كبير في توسعة مدارك ومعارف الشخص وطرق تعامله مع الآخرين. ونتيجة هذه الدراسة جاءت مختلفة مع كثير من الدراسات التي اظهرت نتائجها أن الذكور كانت لديهم اتجاهات مؤيدة للعنف ضد الزوجة مثل دراسة

(Al- Fazari, 2013; Haj-Yahia, 2002; Haj-Yahia & de Zoysa, 2007; Haj-Yahia & Schiff, 2007; Haj-Yahia & Uysal, 2008).

أما فيما يتعلق بنتائج البحث الخاصة باتجاهات الشباب العماني نحو العنف ضد الزوجة في المجتمع العماني لدى عينة الاناث في الدرجة الكلية للمقياس وكذلك بأبعاد المقياس: البعد الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة، فقد استخدمت الباحثة اختبار (ت) للمجموعة الواحدة حيث تم مقارنة متوسط الأداء الفعلي لأفراد عينة الدراسة الاناث بالمتوسط الفرضي وقدره (٣) (٥+٤+٣+٢+١÷٥=٣)، وذلك على كل بعد من أبعاد المقياس (العنف الجسدي، اللفظي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة). ويظهر الجدول (٥) نتائج اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمجموعة الاناث وكذلك حسب الأبعاد.

الجدول (٥) نتائج اختبار (ت) للمجموعة الواحدة لمجموعة الاناث وحسب الأبعاد.

الجنس / الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	مستوى الدلالة
اناث	٤,٢١	٤,٠٢	١٢٨,٢٧	أقل من ٠,٠١
الجسدي	٤,٣٤	٠,٥٢	٣١,٣١	دالة
اللفظي	٤,٣٩	٠,٥٥	٣٠,٦٧	دالة
النفسي	٤,٣١	٠,٥٣	٣٠,١٥	دالة
التحكم الزائد تجاه الزوجة	٣,٦٦	٠,٤٩	١٦,٤٢	دالة

يتضح من الجدول (٥) ما يلي: أن هناك فروق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي لدى عينة الاناث لصالح المتوسط الفعلي حيث أن المتوسط الحسابي للإناث (٤,٢١) وهو أعلى من المتوسط الفرضي (٣) مما يدلل على أن جميع أفراد العينة من الاناث غير مؤيدات للعنف. وكذلك يتضح من الجدول (٥) أن هناك فروق بين المتوسط الفعلي والمتوسط الفرضي لدى عينة الاناث قيما يتعلق بأبعاد المقياس (اللفظي، الجسدي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة) لصالح المتوسط الفعلي حيث أن جميع المتوسطات الحسابية كانت أعلى من المتوسط الفرضي (٣).

مما سبق يتضح أن هناك اتجاه سلبي لدى عينة الاناث نحو العنف وكذلك نحو العنف اللفظي، الجسدي، النفسي، التحكم الزائد تجاه الزوجة ، أي أن لديهن اتجاهات غير مؤيدة للعنف ضد الزوجة بشكل عام وكذلك لأنواع العنف. وعدم تأييد الاناث للعنف ضد الزوجة أمر طبيعي حيث أن المرأة تنظر الى نفسها أنها جديرة بالاحترام والتقدير في المجتمع وهذا حق من الحقوق التي أعطاها اياها الاسلام "فالنساء شقائق الرجال" وهن نصف المجتمع، وأن من أحد حقوق الزوجة هو الاحترام والتقدير وعدم تعرضها للإساءة من قبل الزوج، وهذا كذلك يعكس طبيعة المجتمع العماني الذي يقدر قيمة الزوجة ومكانتها.

ونتيجة هذه الدراسة متفقة مع كثير من الدراسات التي اظهرت نتائجها أن الاناث كانت لديهن اتجاهات غير مؤيدة للعنف ضد الزوجة مثل دراسة

(الطنطاوي و فضل والعكري، ٢٠٠٥ ; Al- Fazari, 2013; Kim-Goh & Baello, 2008).

أما فيما يتعلق بنتائج البحث المتعلقة بوجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغير النوع (الذكور والاناث)، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات الزواج، فقد تم استخدام تحليل التباين الثلاثي لحساب دلالة تأثير المتغيرات على الاتجاه.

جدول (٦) نتائج تحليل التباين الثلاثي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
النوع	٠,٩٣	١	٠,٩٣	٦,٠٨	٠,٠١٥
المستوى التعليمي	١,٢١	١	١,٢١	٧,٠٩	٠,٠٠٦
عدد سنوات الزواج	٠,٢٨	١	٠,٢٨	١,٨٤	٠,١٧٧
النوع × المستوى التعليمي	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠١	٠,٨٩١
النوع × عدد سنوات الزواج	٠,٠١	١	٠,٠١	٠,٠٨	٠,٧٧٢
المستوى التعليمي × عدد سنوات الزواج	٠,٣٣	١	٠,٣٣	٢,١٩	٠,١٤٠
النوع × المستوى التعليمي ×عدد سنوات الزواج	٠,٩٦	١	٠,٩٦	٦,٢٦	٠,٠١٣
الخطأ	٢٤,٠٣	١٥٦	٢٤,٠٣		
المجموع	٢٧٣٣,١٩	١٦٤	٢٧٣٣,١٩		

يتضح من جدول (٦) ما يلي:

عدم وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى ٠,٠١ لمتغيرات (عدد سنوات الزواج، النوع × المستوى التعليمي، المستوى التعليمي × عدد سنوات الزواج) حيث بلغت قيمت (ف) على الترتيب (١,٨٤، ٠,٠١، ٢,١٩)، مما يشير الى عدم وجود فروق دالة احصائيا تعزى الى هذه المتغيرات.

كذلك وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ حيث بلغت قيمة (ف) لمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، والتفاعلات الثلاثية بين النوع والمستوى التعليمي وعدد سنوات الزواج) على الترتيب (٦,٠٨، ٧,٠٩، ٦,٢٦) مما يشير الى وجود فروق دالة تعزى الى المتغيرات المذكورة. وهذا يدل على أن هناك اختلاف في الاتجاهات بين الذكور والاناث، وكذلك أن الاتجاه يتأثر بالمستوى التعليمي. كما أن في التفاعلات الثلاثية بين كلا من النوع والمستوى التعليمي وعدد سنوات الزواج فيتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية، أي أن المستوى التعليمي وعدد سنوات الزواج يؤثر بشكل ايجابي على الاتجاه، فيلاحظ أنه كلما قل المستوى التعليمي وقلت عدد سنوات الزواج ظهر العنف ضد الزوجة بشكل ايجابي لدى الذكور، بينما يظهر عكس هذا الأمر لدى الاناث.

وربما يفسر ذلك على أن المستوى التعليمي له دور كبير في توسعة مدارك وفهم الرجال لطبيعة الحياة الزوجية وتقديرهم لزوجاتهم وهذا جانب ايجابي يدلل على الأثر الايجابي للتعليم على الاتجاه نحو العنف. وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات التي أظهرت دور المستوى التعليمي في التأثير على الاتجاه مثل

(Kim-Goh & Baello, 2008; Luke, Schuler, Mai, Thien, & Minh, 2007; Rani & Bonau, 2009).

كذلك أن خلال سنوات الزواج القليلة يظهر العنف بسبب المشاكل التي قد تنشأ بين

الزوجين بسبب عدم التفاهم أو عدم القدرة على فهم طبيعة كلا منهما، كما أن نسب الطلاق قد تزداد في السنوات الأولى للزواج. كذلك كلما ازدادت عدد سنوات الزواج كلما قل العنف. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة

Rani & Bonau, 2009) (

ومختلفة عن نتائج دراسة التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين العنف ضد الزوجة وعدد سنوات الزواج مثل (Dhaher, Mikolajczyk, Maxwell, & Alexander, 2010)

توصيات البحث:

اعتمادا على النتائج التي توصل اليها البحث الحالي، فيما يلي بعض التوصيات التربوية:

أولا: على الرغم من أن النتائج أظهرت أن أفراد العينة من الذكور والاناث يرفضون العنف، ولكن انخفاض المستوى التعليمي وكذلك عدد سنوات الزواج القليلة عوامل مؤثرة ايجابيا في العنف مما يعني أن العنف قد يوجد لدى هذه العينات، لذلك فهناك ضرورة لعمل برامج توعوية لتوعية المجتمع بالآثار السلبية للعنف ضد الزوجة لكي يتم التقليل من هذه الظاهرة في المجتمع.

ثانيا: القيام ببحوث مختلفة لدراسة العنف ضد الزوجة باستخدام متغيرات مختلفة منها على سبيل المثال المهنة والمنطقة وعدد الأبناء والعمر.

ثالثا: تفعيل مشاركة المتزوجين في ورش خاصة متعلقة باستراتيجيات التعامل والطرق المناسبة للتفاهم في الحياة الزوجية والتي بدورها قد تساعد على توعية الزوج والزوجة بجوانب مهمة في الحياة الزوجية وخاصة فيما يتعلق بطرق التواصل الفعالة.

رابعا: تفعيل دور الارشاد النفسي في التعامل مع حالات العنف ضد الزوجة وخاصة مع المرأة المتعرضة للعنف (الضحية) وذلك للتقليل من الأثر النفسي الذي يتركه العنف على الزوجة، وكذلك مع الزوج الذي يتعرض لزوجته للعنف.

قائمة المراجع

الطنطاوي، آمال ؛ فضل، منى؛ العكري، عبد النبي. (٢٠٠٥). *العنف الموجه ضد المرأة في مملكة البحرين (مسح ميداني)*. مركز البحرين للدراسات والبحوث.

الشمري، أحلام ؛ ناجي، ليلى .(٢٠١٣). اتجاهات الشباب نحو استخدام العنف ضد المرأة في مدينة بغداد. *مجلة مركز البحوث النفسية والتربوية. العدد ١٢*، ص١ – ٥٦.

الوهيبي، خولة. (٢٠٠٨). *العنف ضد الزوجة: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الزوجات في*

محافظة مسقط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

Al Fazari, M. K. (2013*). "... and the best of you are the best to their wives: University students' Attitudes towards wife abuse in Omani society*. Un published Doctoral Thesis, Th University of Queensland, Australia.

Al Khaduri, R. (2007). *Omani women: Past, present and future*. Muscat: Department of Information and Research.

Almosaed, N. (2004). Violence against women: A cross-cultural perspective. *Journal of Muslim Affairs, 24*(1), 67-88. doi: 10.1080/1360200042000212124

Dhaher, E. A., Mikolajczyk, R. T., Maxwell, A.E., & Alexander, K. (2010). Attitudes toward wife beating among Palestinian women of reproductive age from three cities in West Bank. *Journal of Interpersonal Violence, 25*(3), 518-537. doi:

10.1177/0886260509334409

Douki, S., Nacef, F., Belhadj, A. B., & Ghachem, R. (2003). Violence against women in Arab and Islamic countries. *Archives of Womens' Mental Health, 6*, 165-171. doi: 10.1007/s00737-003-0170-x

Fikree, F., Razak, J. A., & Duracher, J. (2005). Attitudes of Pakistani men to domestic violence: A study from Karachi, Pakistan. *Journal of Men's Health and Gender, 2*(1), 49-58. doi: 10.1016/j.jmhg.2005.01.004

Haj-Yahia, M. M. (2000). Wife abuse and battering in the sociocultural context of Arab society. *Family Process, 39*(2), 237-255. 167Haj-Yahia, M. M. (2002). Beliefs of Jordanian women about wife beating. *Psychology of Women Quarterly, 2*, 282-291.

Haj-Yahia, M. M., & de Zoysa, P. (2007). Beliefs of Sri Lankan medical students towards wife beating. *Journal of Interpersonal Violence, 22*(1), 26-49. doi: 10.1177/0886260506294995

Haj-Yahia, M. M., & Schiff, M. (2007). Definitions of and beliefs about wife abuse among undergraduate students of social work. *International Journal of Offender Therapy and Comparative Criminology, 51*(2), 170-190. doi: 10.1177/0306624X06291457

Haj-Yahia, M. M., & Uysal, A. (2008). Beliefs about wife beating among

medical students from Turkey. *Journal of Family Violence, 23,* 119-133. doi: 10.1007/s10896-007-9134-7

Harway, M., & O'Neil, J. (Eds.). (1999). *What causes men's violence against women?* California: Sage Publications, Inc.

Kim-Goh, M., & Baello, J. (2008). Attitudes toward domestic violence in Korean and Vietnamese immigrant communities: Application for human services. *Journal of Family Violence, 23,* 647-654. doi: 10.1007/s10896-008-9187-2

Luke, N., Schuler, S. R., Mai, B. T., Thien, P. V., & Minh, T. H. (2007). Exploring couple attributes and attitudes and marital violence in Vietnam. *Violence Against Women, 13*(1),5-27. doi: 10.1177/1077801206295112

Rani, M., & Bonu, S. (2009). Attitudes toward wife beating: A cross-country study in Asia. *Journal of Interpersonal Violence, 24*(4), 1371-1397. doi: 10.1177/0886260508322182